بسم الله الرحمن الرحيم

منارات في طريق الدعوة

أولا: ماهية الخطاب الدعوي:

هو البلاغ الذي توجهه للمدعوين بقصد نقلهم من حيز الكفر إلى الإسلام، أو من المعصية إلى الاستقامة والطاعة، أو من الخمول والسلبية إلى الإيجابية والفاعلية..

ثانيا: آليات الخطاب الدعوي:

لا يكتفي الخطاب الدعوي بوسائل البلاغ العام وحسب، وإنما هو خطاب مستوعب لكل الوسائل المتاحة والمباحة، يوظفها في تبليغ الدعوة، ومتابعة المدعوين ومعاونتهم على الاستقامة..

ثالثا: سمات الخطاب الدعوي:

١. كونه لله عز وجل وحده لا شريك له، لذلك يجب أن يقدمه الداعية وهو مخلص متفان.
٢. هو خطاب شامل للدين كله.
٣. خطاب يراعي فيه مقدمه الأولويات فيعتني بالأهم فالمهم..

قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله: (ليس العاقل من يعرف الخير من الشر، وإنما العاقل من يعرف خير الخيرين وشر الشرين)..

إن اللبيب إذا بدا من جسمه مرضان****مختلفان داوى الأخطرا

٤. هو خطاب متدرج في بلاغه ومنهجه الإصلاحي، قال صلى الله عليه وسلم: (القَصْدَ القَصْدَ تَبْلُغُوا) صحيح البخاري: ٩٨/٨، ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: (إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتِينٌ، فَأَوْغِلْ فِيهِ بِرِفْقٍ، وَلا تُبَغِّضْ إِلَى نَفْسِكَ عِبَادَةَ اللَّهِ، فَإِنَّ الْمُنْبَتَّ لَا أَرْضًا قَطَعَ وَلا ظَهْرًا أَبْقَى) شرح السنة للبغوي: ٥١/٤.
٥. الخطاب الدعوي خطاب متطور يجدد آلياته كلما تطورت الحياة وتعقدت سبل العيش وتعددت وسائل التواصل بين الناس..

رابعا: أهداف الخطاب الدعوي:

١. الهدف الأساسي للخطاب الدعوي هو أن يكون الدين كله لله، وأن يكون الناس عبادا مخلصين لربهم..
٢. يسعى الداعية لاستقامة الفرد والمجتمع..
٣. يعذر الداعية إلى الله بأداء الأمانة، {وَإِذْ قالَتْ أُمَّةٌ مِنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْماً اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذاباً شَدِيداً قالُوا مَعْذِرَةً إِلى رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (١٦٤)} سورة الأنعام..

٤. إقامة الحجة على من عاند الدعوة ولم يقبل خطابها، قال تعالى: {رُسُلاً مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكانَ اللَّهُ عَزِيزاً حَكِيماً (١٦٥)} سورة النساء.

خامسا: فنيات الخطاب الدعوي:

مع تعدد وسائل الدعوة، وتطور سبل التخاطب بين البشر يجب على الداعية أن يعتني بالخطاب الدعوي:

أ. شكله ومظهره.

ب. مضمونه ومحتواه.

فمن حيث الشكل والمظهر يجب أن يتحلى الخطاب الدعوي بالآتي:

١. الواقعية مع المعاصرة.

٢. التجدد والمواكبة.

ومن حيث المضمون والمحتوى يجب أن يكون الخطاب الدعوي:

١. متنوعا.

٢. الشمول.

٣. الالتزام.

سادسا: منارات خاصة لحامل الخطاب الدعوي:

١. حامل الخطاب الدعوي قوي في التزامه به، رفيق في بثه لمن يدعوهم، قال القاضي أبو يعلى في المعتمد: (لا يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر إلا من كان فقيها فيما يأمر به، فقيها فيما ينهى عنه، رفيقا فيما يأمر به، رفيقا فيما ينهى عنه؛ حليما فيما يأمر به، حليما فيما ينهى عنه) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابن تيمية – ص: ٢١.

٢. حامل الخطاب الدعوي ناصح مشفق وليس متشفٍ غليظ، فقد اتفق أئمة الدعوة على أنه عند تقديم الدعوة لا بد من التحلي بثلاث صفات: (العلم والرفق والصبر، العلم قبل الأمر والنهي والرفق معه والصبر بعده) كتاب الاستقامة لابن تيمية: ٢٣٣/٢.

٣. حامل الخطاب الدعوي ذو بصيرة مدرك لأهدافه عامل على تحقيقها لا يحيد عنها، لأن أتباع النبي صلى الله عليه وسلم حقا هم الدعاة أهل البصائر، قال تعالى: {قُلْ هذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحانَ اللَّهِ وَما أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١٠٨)} سورة يوسف..

٤. حامل الخطاب الدعوي حكيم يعرف متى يقدم ومتى يحجم، لأن شأن الداعية الحكيم أنه: (تارة يأمر وتارة ينهى وتارة يبيح وتارة يسكت عن الأمر أو النهي أو الإباحة) مجموع الفتاوى (٢٠/ ٥٨- ٥٩).

٥. حامل الخطاب الدعوي معتنٍ بنفسه، عامل على الارتقاء بها علماء وعملا، قَالَ أَبُو حَازِمٍ: (مَنِ اعْتَدَلَ يَوْمَاهُ؛ فَهُوَ مَغْبُونٌ، وَمَنْ كَانَ غَدُهُ شَرَّ يَوْمَيْهِ؛ فَهُوَ مَحْرُومٌ، وَمَنْ لَمْ يَرَ الزِّيَادَةَ فِي نَفْسِهِ؛ كَانَ فِي نُقْصَانٍ، وَمَنْ كَانَ فِي نُقْصَانٍ؛ فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ). المجالسة وجواهر العلم: ٥٧/٥، والكلام منسوب أيضا لإبراهيم بن أدهم.

٦. حامل الخطاب الدعوي إداري ناجح يستثمر الجهود ويوظف طاقات من حوله لمصلحة الدعوة.

٧. حامل الخطاب الدعوي مبدع في استخدام المتاح من آليات الدعوة المتاحة يحسن توظيفها، ويعمل على ابتكار وسائل جديدة تناسب واقعه..

وبالله التوفيق